الصيني ، فيما يتعلق بمفهوم الثورة واساليبها في مرحلة التحرر الوطني ، وفي المراحل التالية • ونعني بهذه الايديولوجية المبادىء العامة التي لا تتغير مع تغيرات المواقف السياسية • وقد يرى بعض المتخصصين في الشؤون الصينية ، انه لا يبقى بعد المواقف السياسية القابلة للتغيير شيء اسمه ايديولوجيا او مبادىء فكرية عامة ، الا مبدأ « البراغماتية » (الذرائعية) الذي يجعل « المردود العملي » المقياس الرئيسي ـ ان لم يكن الوحيد ـ لصواب او خطأ سياسة ما •

● دور الصين في افريقيا يحدده ـ اخيرا ـ حجم مصالح الصين في القارة • وربما كان اجدر بنا ان نضع حجم المصالح بين اوائل العوامل المحددة لدور الصين ـ كما لادوار غيرها ـ ولكن النتيجة ان مصالح الصين ، اكثر من غيرها من الدول المشتركة في الصراعات الكبرى في افريقيا ، تحددها العوامل السابقة كلها مجتمعة • فضلا عن ان حجم هذه المصالح ليس كبيرا •• لا بالقياس الى حجم ووزن الصين ، ولا بالقياس الى حجم ووزن افريقيا ، ونعني هنا المصالح المحسوسة الاقتصادية والتجارية والاستراتيجية • كما لا يتناسب حجم المصالح الصينية في افريقيا مع « حجم » المقولات الايديولوجية والسياسية التي تطرحها الصين كشعارات لها ، وبصة خاصة منها مقولة « افريقيا مركز الصراع بين الشرق والغرب »•

ومع ذلك فانه يجوز لنا ان نبدأ من نقطة تحديد حجم مصالح الصين الاقتصادية في افريقيا • فأول ما يمكن ملاحظته ان افريقيا لا تحتل ايا من المراكز الستة الاولى في تجارة الصين الخارجية(تصديرا واستيرادا على السواء) ، بل ان افريقيا لم ترد في ترتيب قبل الثاني عشر في تجارة الصين الخارجية لعام ١٩٧٤ (آخر الاحصاءات المتاحة) فقد بلغ حجم الصادرات والواردات بين الصين وافريقيا في عام ١٩٧٤ ما قيمته ٦١٠ ملايين دولار اميركي (ويميل الميزان التجاري بينهما لمصلحة الصين بفائض في الصادرات على الواردات قيمته ٢٣٠ مليون دولار) ، بينما نجد ان حجم تجارة الصين مع الولايات المتحدة في عام ١٩٧٤ نفسه ١ر٠٧٠ مليون دولار (ويميل الميزان التجاري بينهما لمصلحة الولايات المتحدة بما قيمته ٨٤٠ مليون دولار) • واذا اردنا مثلا آخر غير الولايات المتحدة نجد ان قيمة تجارة الصين مع ماليزيا في العام نفسه تبلغ ٥٥٠ مليون دولار • على الرغم من ان ماليزيا بلد واحد صغير في آسيا ، وافريقيا قارة بأكملها • فضلا عن ان ترتيب ماليزيا في ذلك العام (١٩٧٤) على جدول تجارة الصين الخارجية هو في المحل السادس بعد اليابان والولايات المتحدة وهونغ كونغ والمانيا الغربية وكندا •

وبالاضافة الى هذه الحقائق ـ الارقام فان اتجاه تجارة الصين مع افريقيا هو نحو النقصان لا الزيادة • فقد كان ترتيب افريقيا على جدول التجارة